عروض

عروض موقعة :

- أحكام الإسلام
- المعلوماتية وحضارة العولمة
- العلاقات المصرية الأمريكية
- المكنز الكبير
- دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية

عروض موجزة :

العروض الموقعة

أحكام الإسلام

الحفناوى، حسن محمد.

أحكام الإسلام / حسن محمد الحفناوى .ـ ط ١ .ـ القاهرة : دار الشرق، ٢٠٠٢.

٦٨٠ ص.

مؤلف هذا العمل المستشار حسن محمد الحفناوى تولى نحو سبع عشرة سنة، تقديم برنامج الفتاوى المسمى لقاء النور فى تليفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة، ويقوم حاليا بالرد على بريد القراء فى كل من جريدة الاتحاد ومجلة زهرة الخليج.

هذا الكتاب عبارة عن نخبة من الأسئلة والأجوبة التى جاءت على برنامج لقاء النور أو على بريد جريدة الاتحاد أو مجلة زهرة الخليج، وهى أسئلة تغطى كثيرا من جوانب الدين الإسلامى الحنيف إلى جانب بعض القضايا الحساسة التى تشغل من أفكار الناس حيزا غير قليل.

يتألف الكتاب من مقدمة وأربعة أقسام أو كتب كما سماها المؤلف. ويشتمل كل كتاب من هذه الكتب على عدة مباحث، كما يتضمن خاتمة وقائمة مراجع بحثية هامة.

عرض وتعليق

د. نوال عبدالله

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة حلوان

فى المقدمة :

عرض سريع لفكرة إخراج هذا الكتاب على النحو الذى بين أيدى القراء، إلى جانب عرض لأسلوب معالجة الكاتب فى إجابة أسئلة القراء. وهو أسلوب صعب لما يقتضيه من البحث وبذل الجهد عوضا عن الأسلوب السهل الذى يوضح السؤال فى ضوء ما يفيد المسئول عنه : مباح أو مكروه أو حرام أو هو سنة وهذه الغاية الأولى من وراء السؤال بالنسبة للسائل، فضلا عن محاولة المؤلف توضيح الأراء التى قيلت والردود التى واجهتها مع ذكر لمن شاء الاستزادة وإظهار رأيه فيما يحتمل ذلك.

وفى الأقسام الأربع من الكتاب تناول المؤلف إجابة مائة وواحد وأربعين سؤالا تغطى كثيرا من جوانب الدين الإسلامى، كما تمد القارئ بمعلومات يتبغى أن يلم بها وهى كالتالى :

الكتاب الأول أو القسم الأول :

يسجل هذا القسم إجابة التساؤلات حول القرآن الكريم، وهو أعظم منة امتن الله تعالى بها على عبادة (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) (فصلت : ٣) . كتاب ﴿ يهدى للتى هى أقوم ﴾ (الإسراء : ٩)

ومن نماذج هذه التساؤلات ما يلى :

معنى الحكمة فى القرآن ؟ قد وردت فى القرآن العظيم على أربعة معانى : الأول بمعنى الفهم والذكاء ، والثانى بمعنى مواعظ القرآن ، والثالث بمعنى النبوة ، أما الرابع فقد أتى بمعنى القرآن العظيم ﴿ ادع إلى السبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ (النحل : ١٢٥)

ثواب قراءة القرآن للميت وما يجرى حول هذه المسألة من خلاف بين الفقهاء ، وخلص الرأى إلى أن قراءة القرآن للمتوفى يصلّ ثوابها إلى روحه بأذن الله تعالى ، خاصة إذا قرنها القارئ بالدعاء كأن يدعو الله تعالى أن يجعل مثوبة هذه القراءة رحمة وغفرانا لروح المتوفى .

آيات عن حشر ومحاسبة الحيوان ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ (التكرير : ٥)، وقد ذهب فريق من العلماء إلى أن هذه الآية تدل فى صراحة على أن الحشر إنما يشمل الحيوانات ضمن ما يشمل الكون من طيور وإنس وجن وجبال وبحار ... وأن ما يؤيد ذلك ما جاء فى السنة الشريفة : (أنه يقتص من الشاة القرناء للشاة الجلحاء ..)، وذهب فريق آخر إلى كلمة أن حشر تعنى أيضا الفناء، أى موتها وهلاكها استنادا على أنه فى سورة الإسراء : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ (الإسراء : ١٥)

آية خلود قاتل المؤمن فى القرآن : قد بين الله تعالى جزاء القتل بأنواعه بوضوح، ولا مدعاة للخوض فى أحكامه لعدم الاستطراد لقوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطئا ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة ... ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم .. ﴾ (النساء : ٩٢، ٩٣)

والملاحظ أن تفسير هاتين الآيتين تعرضتا لخلافات كثيرة بين أهل العلم . ومن أسباب هذه الخلافات وجود آيات كثيرة تمس الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، فضلا عن أحاديث صحيحة فى هذا المجال نشأت عنها قاعدة تقول : إن عصاة المؤمنين لا يخلدون فى النار؛ لذلك أصبح التوفيق معه وارداً والتباين فيه واضحاً .

حول آيات تحريم الخمر والمخدرات : اتفق الفقهاء على تحريم الخمر بلا شبهة ولاريبة . وكون المخدرات لم تعرف فى عهد الرسول (صلى الله عليه سلم) إلا أن جمهور أهل العلم يرون قياس المخدرات على الخمر بجامع العلة بين الأمرين .

ولا ريب أننا فى زماننا هذا محتاجون لتشديد العقاب خاصة على تاجر المخدرات الذى

هو فى الحقيقة قاتل ليس لنفس واحدة، وإنما لأنفس كثيرة من الشباب نرى الأمة أحوج ما تكون إليهم فى تنمية البلاد .

ويضاف إلى ما سبق آيات كثيرة من آيات الذكر الحكيم التى تتناول جميع مناحى الحياة، والتى تمس احتياجات كل فرد منا من لحظة استيقاظه من نومه حتى يذهب الى فراشة فى نهاية اليوم .

وتجدر الإشارة إلى أن فى الإجابة على تساؤلات السائلين ، استند الكاتب على كتب كبار المفسرين وكتب الأحاديث الشريفة، مع التزامه بعرض الخلافات فى الرأى عندما تكون المسألة خلافية من جانب الفقهاء، وليس فيها نص من الكتاب العظيم أو السنة الشريفة ... ومصادر الشريعة - كما هو معروف - القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وإجماع أهل العلم ثم الاجتماع.

الكتاب الثانى أو القسم الثانى :

عرض المؤلف فى هذا القسم إجابة التساؤلات حول العبادات من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج. وقد بدأ بتوضيح أن هذه العبادات عبارة عن أركان يقوم الاسلام عليها، وأهمها الشهادتان اللتان لا يدخل الإسلام أحد بغير النطق بهما . ويلى هذا ركن الصلاة باعتباره الركن المتكرر فى كل يوم وليلة طيلة حياة المسلم ، كما أوضح أن الزكاة وإن كانت عبادة، ولكن تتعلق بها حقوق العباد (حقوق للفقير، والمسكين، والعاملين عليها، وابن السبيل، والغارمين، وما ينفق فى سبيل الله تعالى، وما ينفق فى بناء المساجد).

وقد أفرد المؤلف لكل عبادة من العبادات الأربع المذكورة فى الفقرة السابقة مبحثًا وتمهيداً وهى كما يلى :

المبحث الأول :

اختص هذا المبحث بالصلاة . سجل فيها كثيرا من جوانبها وما يتصل بها كموعد أدائها : ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾. كتاباً أى أنها مكتوبة مفروضة ، وموقوتا أى لها أوقاتا معينة .(سورة النساء)، وقد أشار الحق عز وجل إلي هذه الأوقات غير مرة فى القرآن العزيز .

وأما تحديد المواعيد لكل صلاة فهناك أحاديث كثيرة فى المواقيت، ونخص بالذكر حديث أخرجه البخارى. .وخلاصته أن الله تعالى بلطفه قد وسع أوقات الصلوات الأربع : الظهر والعصر والعشاء والفجر. فجعل الظهر منذ زوال الشمس إلى أن يصير ظل الشىء مثله، وجعل العشاء منذ غياب الشفق إلى منتصف الليل ، وجعل الفجر منذ أن يظهر الخيط الأبيض من الخيط الأسود. أما المغرب فلها وقت واحد هو أثر غروب الشمس .

هذا ولا يفوتنا أن ننتهز هذه الفرصة فنهيب بالمسلم خاصة الشباب أن يحافظوا على أداء الصلاة على وقتها كأفضل الأعمال .

الشك فى الوضوء :

من القواعد الاصولية أن الشك لا يزيل

اليقين بمعنى أن المسلم إن تأكد من أمر يقينًا، ثم راوده الشك فيه بعد ذلك، فان هذا الشك لا يزيل ذلك اليقين، بينما للمالكية رأى أخر ... هذان رأيان فى الفقه فى هذه المسألة.

الصلاة الوسطى:

لوحظ أن الصلاة الوسطى تحديدا عليها خلاف كبير بين العلماء، ويرجع الكاتب سبب هذا الخلاف الى فهم كلمة الوسطى ففهموها على أنها بين شيئين، وعلينا أن نحسن فهم كلماتها. وكلمة وسطى هى المؤنث لكلمة أوسط، فهى صيغة تفضيل، وقد جاء فى القاموس: أن كلمة (الوسط) هى من كل شيء أعدله. وكذلك الوسط هو ما بين الجيد والرديء. ويكون المعنى حافظوا على الصلوات بأن تكون صلاتنا صلاة وسطى، فلا تكون بالغة القصر، ولا بالغة الطول، ولا بالغة الجهرية، ولا بالغة السرية، وإنما تكون بين ذلك قواما، والله تعالى أعلم.

السهو فى الصلاة:

الملاحظ بوجه عام بشأن هذه المسألة أن من آفات الناس أمرين: أولهما: جهل الناس بأحكام الصلاة، وجهلهم بأحكام الإمامة، وأما جهلهم بأحكام الصلاة، فلأنهم لم يعرفوا أن الصلاة لها أركان وفروض وسنن، فما فات من أركان وفروض تبطل الصلاة بفواته. أما السنن عموما فيجبرها سجود السهو ...

قصر الصلاة:

سند القصر فى الصلاة من كتاب الله تعالى فى سورة النساء قولة عز وجل: (إذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ...) نرى بذلك أن الإسلام الحنيف دين السماحة واليسر لا تشديد فيه ولا حرج لذا يقول الحق فى أواخر سورة البقرة: ﴿لا يكلف الله نفسا الا وسعها﴾ لذا انعقد الاجتماع على قصر الصلاة فى السفر، أما فيما يتعلق بشروط القصر من المسافة والمدة فتوجد بإسهاب فى موضعها من هذا الكتاب

كيف تقضى صلاة فائتة؟

الواقع أن إجابة هذا السؤال من قبل المؤلف كانت محل خلاف بين أهل العلم .. والخلاف مبنى على أمر مؤداه: هل ترتيب الصلوات شرط بحيث تبطل الصلاة اذا لم يراع هذا الشرط؟ بمعنى أنه هل يجب أن يصلى المسلم الظهر قبل العصر إذا كان قد فاته الظهر مثلا أم أن مراعاة الترتيب أمر غير جوهرى؟

صلاة العيد: لماذا تكون صلاة العيد فى الخلاء؟

استن لنا الإسلام الخروج إلى العيد جماعة رجالا ونساء .. وان تظهر القوة من جمعنا، وخروج جماعة كهذه قد لايتسع لها مسجد. ويبقى السؤال: هل تبطل صلاة العيد إذا صليت فى غير المسجد؟ الإجابة على التساؤل الأخير تناوله الكاتب بالشرح فى متن الكتاب ...

صلاة الاستخارة: هل صلاة الاستخارة سنة أم بدعة وكيفية أدائها؟ حول هذه التساؤلات أجمع علماء المسلمين على أنها سنة شريفة، ولا يجادل فى هذا أحد يعتد برأيه. والاستخارة إنما

تعمل فى الأمور المندوب إليها أو المباحة . أما فى الواجب أو المكروه أو الحرام فلا يتصور عملها . أما عن كيفية أدائها فقد تناولها المؤلف مستندا على الأحاديث الشريفة .

كما تناول المؤلف الإجابة بالشرح الدقيق عن التساؤلات المختلفة بشأن البسملة عند الوضوء، والوضوء بماء البحر ، والسواك، والنية فى صلاة الجماعة ، وكيفية السجود فى الصلاة ، وكيفية الجلوس فى الصلاة، وصلاة التسابيح ، والسنن والرواتب إلى غير ذلك من شئون الصلاة

المبحث الثانى :

يركز هذا المبحث على سرد الأسئلة والأجوبة حول الصيام، وما تثور حوله من استفسارات كثيرة يحتاج المسلم أن يعلم أحكامها الشرعية: مثل الحقن والصيام وبخاخة الربو ، ورخصة الإفطار فى السفر ، والسواك فى الصيام ، وصيام يوم الجمعة ، والنفل قبل قضاء الفرض ، وحول بلد يطول فيه النهار أو الليل ... الخ .

المبحث الثالث :

عالج الكاتب فى المبحث الثالث الاستفسارات التى وردت حول الزكاة كركن من أركان الإسلام، ولا يكاد القرآن العظيم يتحدث عن الصلاة إلا ويشفعها بالزكاة. ومن أمثلة المعلومات فى خصوص هذا الركن : زكاة حلى النساء ، فيمن توجب الزكاة ، والزكاة على الخادم، والزكاة على ذهب الرجل ... الخ .

عرض فى هذا المبحث الحج كعبادة جمعت بين العمل الذى يتمثل فى الاحرام والسفر، والطواف، والسعى، والوقوف بعرفة ، وبين القول الذى يتمثل فى التلبية والأدعية ، وبين الأعمال المالية كنفقة الحج وما يساق من هدى ، وبين الامتناع عن عمل مثل ما يحظر على المحرم عمله عما كان يحل له فى غير الإحرام . ومن نماذج التساؤلات حول هذا الركن الشريف : نفقة الحج ، والطواف فى الحج ، ومحرم المرأة فى سفر الحج ، وموافقة الزوج على حج زوجته ، والأفضلية بين الزواج والحج .

الكتاب الثالث أو القسم الثالث :

حاول الكاتب فى هذا القسم أن يتخذ من الأسئلة حول الأسرة فرصة لبث الثقافة الإسلامية إسهاما فى المحافظة على صلاحها باعتبارها نواة المجتمع أساس الدولة ، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع ومن ثم الدولة . ولهذا نرى أن الإسلام قد اهتم بالأسرة اهتماما بليغا وتعهدها بالرعاية ... فنصح الرجل أن يختار عند الزواج ذات الدين، وأوصى الرجل بالمرأة ، كما شدد على الزوجة فى طاعة زوجها فيما يرضى الله تعالى ثم أرسى من الأسس والتوجيهات والعقوبات ما يضمن للأسرة كرامتها .

ويدور هذا القسم حول :

زواج المسلم بغير المسلمة وزواج المسلمة بغير المسلم ، وكيف أباح للمسلم، الزواج من الكتابية بينما لم يبيح للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم حفاظا على الأولاد من هذا الزواج؟ .

الزواج العرفى ومدى ضرره بالمرأة خاصة بعد شيوع هذه الظاهرة بين شبابنا من البنين والبنات .

زواج المسيار وشرعيته.

التعاون الأسرى بين الزوج والزوجة خاصة فيما يتعلق بالنفقة على البيت فى حالة عمل الزوجة .

رؤية المخطوبة وزينتها، وما يجب أن يراه الخطيب من خطيبته.

طلاق المكره، أى الطلاق تحت تأثير الإكراه، ورأى الدين فى ذلك، وهذا الموضوع لاقى جدلا كبيرا بين أهل العلم من عدة نواحٍ.

الخلع وكيفية استعماله .

طلاق الغضبان، ورأى أهل العلم فى وقوعه، وفيه اختلاف فى صحة وقوعه وفقا لدرجة الغضب.

تأديب الزوجة، وحق الزواج فى ذلك وفقا لأحكام الإسلام.

شروط عقد الزواج، ويتضمن ثلاثة أمور وهى : الشروط فى عقد الزواج .. والإثبات .. وقانون الأحوال الشخصية فى بلد العاقدين، ومحل تحرير العقد.

الظهار وهو أن يقول الرجل لامرأته (أنت حرام على كظهر أمى)

طلاق ثلاثة بكلمة أو فى مجلس، ورأى الدين فى هذه المسألة الشائكة لكثرة استخدام كلمة الطلاق على ألسنة الناس بسبب وبدون سبب.

طفل الأنابيب والحفاظ على الأنساب، وحكم الإسلام فى هذه المسألة ؟.

الذمة المالية للزوجة فى أصول الشريعة الإسلامية.

التمييز بين الأولاد فى الميراث .

تحديد النسل وتنظيمه، وهو موضوع فى غاية الدقة ، إلى غير ذلك من أمور الأسرة، وما يحتاج الفرد المسلم لصلاح أسرته وخيرها .

الكتاب الرابع أو القسم الرابع :

تناول الكاتب فى هذا القسم قضايا فى مختلف الأمور مثل :

اختلاف أهل العلم فى آرائهم، ولماذا لا يتفق العلماء على رأى واحد فى كل المسائل حتى لا يرتبك الناس ؟

جرائم الحدود فى الشريعة الإسلامية، والرد على من يزعم بقسوة العقوبات فى جرائم الحدود .

حكم لعبة النرد والشطرنج ، وموقف الإسلام من الرق .

نقل وزرع الأعضاء الآدمية هل هو مخالف للإسلام ؟ وما وجه المخالفة فيه إن كانت؟ ففيه اختلافا فى إقرار الداعى بقدرة وكرم المدعو عز وجل. كما يتضمن إعلان العبادة له .

مقادير الدنيا فى القرآن الكريم، وكيف نعلم أن الإنسان فى هذه الدنيا مختبر من ربه .

حول الأيمان وكفارة بعضها والمقصود هنا بالأيمان الحلف بالله .

كرامات الأولياء بين مبالغات العامة وإرهاصات الجهال وقول الدين.

حول النذور وما جاء حولها من اختلاف.

الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف.

حول أوصاف النبوه ، وألقاب النبى صلى الله علية وسلم ، والرؤى والأحلام ، والابتلاءات وكيفية التعامل معها ، إلى جانب قضية المواريث ، وعذاب القبر وغير ذلك من مختلف الأمور .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكاتب فى تناوله للموضوعات الخلافية حاول أن يشير إلى كل رأى على قدر المستطاع، وأن يذكر أسانيده ليعلم القارئ كيف كان آباؤنا على حرية فكر، ونضوج رأى، وسعة أفق، وثقافة عالية، وكيف أن فقهنا الشرعى من حقنا أن نفاخر به العالم كله هذا مع محاولة الإيجاز .

ومجمل القول إن هذا العمل يعد تحويلا من برنامج تليفزيونى إلى برنامج للثقافة الدينية ، يفيد القارئ البسيط، والقارئ المتعلم ، فكم نرى من متعلم تعليما عاليا، ولكنه فى مجال الدين والآداب اللغوية صفر اليدين كأن لم يتلق عن ذلك شيئا .

وقد أجاد المؤلف فى تناول الموضوعات التى تنوعت فيها الآراء؛ إذ حاول أن يعالجها فى بسط غير ممل مع اختصار غير مخل ، كما حاول أن يشير إلى كل رأى، مع ذكر أسانيده ليعلم القارئ كيف كان علماؤنا على حرية وفكر ونضوج وسعة أفق وثقافة عالية . كما يحسب للكاتب أيضا حرصه على حرية الفكر، وسعة أفقه بعرض الأراء الفقهية المختلفة، مع ذكر المراجع البحثية الأصلية لكل من يريد التوسع لتعميم الفائدة .